

[٣٩] النضج الاجتماعي

المفهوم: يقصد بالنضج Maturation عامة الإدراك والاكتمال والأحكام (المعجم الوسيط، ١٩٨٥: ٩٦٥)، وهو في نمو بلوغ فتطور ودرجة الاكتمال وتماهه خلال عملية لنمو لمطرنة للإنسان؛ والتي تختلف من مرحلة عملية لأخرى ليكون تمام اكتمالها في الرشد. ولا يمكن القول إنه يوجد معيار ثابت للنضج؛ ولكن يشار دوماً إلى النضج باعتباره لكتمال الوظائف الجسمية والنفسية والاجتماعية (طه وآخرون، ١٩٩٥: ٤٥٨). ويقصد بالنضج الاجتماعي Social Maturity خاصة بأنه درجة لكتساب الفرد للسلوك الاجتماعي والسلوك المشاع بين الجماعة والمتوقع منه بالنسبة لعمره ووضعها الاجتماعي (Good and Merkel, 1973). ومن ثم، يهدف النضج الاجتماعي إلى الوصول إلى الكفاية الاجتماعية Social Competence، وهي العملية التي يمر بها الفرد حتى يصل بسلوكه إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي. ويعد برادواي Bradway (١٩٣٧)، وأفري Avery (١٩٤٨)، ودول Doll (١٩٥٣) أول من تناولوا مفهوم النضج الاجتماعي والكفاية الاجتماعية في الأدبيات النفسية في مجال لطفل المعاق. وقد أنشأ دول أول مقياس للنضج الاجتماعي أطلق عليه مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي Vineland Scale of Social Maturity.

المقياس: يعد دول Doll (١٩٥٣) أول من أكد على أهمية معيار فنضج الاجتماعي في تشخيص التخلف العقلي. ويتكون مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي من (١١٧) بنداً لقياس أنماط لسلوك الاجتماعي المختلفة وقسماً لمستوى لعمر، حيث يستخدم مع الأفراد منذ الميلاد حتى عمر ٢٥ سنة. وقد تم تعريب هذا المقياس إلى اللغة العربية (صديق، ١٩٦٨)، وأستخدم في عدة بحوث عربية (إبراهيم، ١٩٧٨؛ اللحامي، ١٩٨٠).

ومنذ ذلك الحين، لم تكن هناك محاولات قياسية أخرى لقياس فنضج الاجتماعي للطفل المعاق على وجه الخصوص سواء في بيئة لغربية أم في لبيئة العربية، كما أن مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي يقيس مجالات معينة مثل مهارات العناية بالنفس والملابس والمأكول والاتصال وتوجيه النفس والانتقال والتطبيع الاجتماعي والمهنة. في حين توجد مهارات أخرى لم يتناولها مقياس فانيلاند للنضج الاجتماعي مثل القدرة على الاعتماد على النفس، ومزولة الأنشطة المختلفة، وأداء بعض المهام، وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

ومن ثم، قامت انسوقي (١٩٩٥) بتصميم مقياس النضج الاجتماعي للأطفال المعاقين، ولقد استنادت من عدة مقاييس لقياس النضج الاجتماعي للطفل العادي (Kim, et al., 1968)؛ (Durrett & Kim, 1973) في تصميم المقياس. ويتكون المقياس في صورته النهائية من ١٧ عبارة، وتمتد الاستجابة على كل عبارة من درجة إلى ثلاث درجات. وتعبر الدرجة للصغرى على المقياس على عدم تمتع لطفل المعاق بالنضج الاجتماعي، في حين تدل الدرجة للكبرى على تمتع لطفل المعاق بالنضج الاجتماعي كما يدركه الآخرين.

الصندوق: قامت انسوقي (١٩٩٥) بحساب الصندوق العاملي لمقياس فنضج الاجتماعي للأطفال المعاقين باستخدام التحليل العاملي من الدرجة الأولى بطريقة هوتلنج، وذلك عن طريق تطبيق المقياس على عينة مكونة من مائة مدرس ومدرسة من العاملين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أمكن الحصول على أربعة عوامل لكل إعاقة كما يلي:

(١) بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم: تضمنت العوامل الأربعة ٣٦,٨١% من حجم المتباين الكلي، وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل كالتالي: ١٤,١٠%، ١٠,١٢%، ٦,٤١%، ٦,٣٥%. وقد تسبب على العامل الأول عبارات: ١٢، ١٣، ١٥، وأطلق على هذا العامل: للتفاعل الاجتماعي. وتسبب على العامل الثاني عبارات: ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٦، وأطلق على هذا العامل: الاجتماعية. وتسبب على العامل الثالث

عبارات: ٢، ٤، ٥، ١٧، وأطلق على هذا العامل: الإدائية. وتبشع على العامل لرباع عبارات: ١، ٣، ٦، ٨، ٩، وأطلق على هذا العامل: الفعلية والكفاءة.

(٢) بالنسبة للأطفال المعاقين سمعياً: تضمنت العوامل الأربعة ٣٤,٧٥% من حجم لتبين الكلي. وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ١٣,٣٥%، ٩,٢٩%، ٦,١٧%، ٥,٩٤%. وقد سميت العوامل بعد فحص مكوناتها كما يلي: للفعلية والكفاءة، والاجتماعية، والإدائية، والتفاعل الاجتماعي؛ على الترتيب.

(٣) بالنسبة للأطفال المعاقين بصرياً: تضمنت العوامل الأربعة ٢٧,٩٥% من حجم لتبين الكلي. وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ٧,٦٥%، ٧,٤٧%، ٦,٥٩%، ٦,٢٤%. وقد سميت هذه العوامل بعد فحص مكوناتها كما يلي: الإدائية، والاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والفعلية والكفاءة؛ على الترتيب.

(٤) بالنسبة للأطفال المعاقين بنياً: تضمنت العوامل الأربعة ٢٨,٥٣% من حجم لتبين الكلي. وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ٨,٣٩%، ٨,١٨%، ٦,١٢%، ٥,٩٤%. وقد سميت هذه العوامل بعد فحص مكوناتها كما يلي: التفاعل الاجتماعي، والفعلية والكفاءة، والاجتماعية، والإدائية؛ على الترتيب.

النتائج: قامت لسوقي (١٩٩٥) بحساب ثبات مقياس لنضج الاجتماعي للأطفال المعاقين بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، وقد أنتهت للنتائج على النحو التالي:

(١) بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً للقبولين للتعليم: بلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٨٢) لعامل التفاعل الاجتماعي، (٠,٧٩) لعامل الاجتماعية، (٠,٧٨) لعامل الإدائية، و(٠,٨١) لعامل الفعلية والكفاءة.

(٢) بالنسبة للأطفال المعاقين سمعياً: بلغت معامل الثبات كما يلي: (٠,٧٩) لعامل الفعلية والكفاءة، (٠,٧٥) لعامل الاجتماعية، (٠,٧٦) لعامل الإدائية، و(٠,٧٨) لعامل التفاعل الاجتماعي.

(٣) بالنسبة للأطفال المعاقين بصرياً: بلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٨٣) لعامل الإدائية، (٠,٧٩) لعامل الاجتماعية، (٠,٧٦) لعامل التفاعل الاجتماعي، و(٠,٧٣) لعامل الفعلية والكفاءة.

(٤) بالنسبة للأطفال المعاقين بنياً: بلغت معاملات الثبات كما يلي: (٠,٧١) لعامل التفاعل الاجتماعي، (٠,٦٩) لعامل الفعلية والكفاءة، (٠,٦٣) لعامل الاجتماعية، و(٠,٦١) لعامل الإدائية.



مقياس النضج الاجتماعي للأطفال المعاقين

التعليمات:

رجاء قراءة كل عبارة من العبارات المقبلة. وحدد كما ترى مدى إنطباق كل عبارة من هذه العبارات على كل طفل/طفلة من الأطفال للمعاقين.

وإليك المثال التالي:

العبارة	معاق عقليا	معاق سمعيا	معاق بصريا	معاق بدنيا
يشرك الطفل للمعاق في الأنشطة الرياضية				

- فيما يختص بفئة المعاقين عقليا:

حدد الدرجة التي ترى أنها تناسب إدراكك لتوافر هذه السمة في فئة الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم

من (١) إلى (٣):

- تعطي الدرجة (١) إذا كان إدراكك لهذه السمة للمعاق عقليا ضعيفا.
- تعطي الدرجة (٢) إذا كانت إدراكك لهذه السمة للمعاق عقليا متوسطا.
- تعطي الدرجة (٣) إذا كان إدراكك لهذه السمة للمعاق عقليا كبيرا.

- فيما يختص بالفئات الأخرى:

كرر نفس الخطوات السابقة المذكورة آنفا في فئة المعاقين عقليا القابلين للتعليم في كل من الفئات

الأخرى السمية والبصرية والبنية.

م	العبارات	المعاق عقلياً	المعاق سمعياً	المعاق بصرياً	المعاق بدنياً
١	يستطيع الطفل المعاق للعب بمفرده لفترة من الوقت دون أن يطلب ذلك الإشراف عليه	()	()	()	()
٢	إذا لم ينته لطفل للمعاق من عمله في اليوم السابق فإنه يعود إليه ويحاول إنجازه	()	()	()	()
٣	ينهي لطفل للمعاق الأنشطة المطلوبة منه	()	()	()	()
٤	يستطيع الطفل المعاق أداء مهمة بسيطة في المدرسة دون الإشراف عليه	()	()	()	()
٥	يحاول لطفل للمعاق اقتناء بعض الكتب المتنوعة سهلة اللهم	()	()	()	()
٦	يتمتع لطفل للمعاق بالأنشطة للجماعية	()	()	()	()
٧	يستطيع لطفل للمعاق تكوين أصنقاء بسرعة وسهولة	()	()	()	()
٨	يشارك لطفل للمعاق في الأنشطة الرياضية	()	()	()	()
٩	يستطيع لطفل للمعاق للمباراة بالأنشطة سواء في اللعب أو في دخل لفصل الدراسي	()	()	()	()
١٠	للطفل للمعاق ودود نحو الآخرين	()	()	()	()
١١	يتولى لطفل للمعاق القيام بقيادة الجماعة من أجل تنفيذ النشاط المطلوب	()	()	()	()
١٢	إشارات أو إيماءات الطفل للمعاق نحو الآخرين مناسبة ..	()	()	()	()
١٣	يتفاعل لطفل للمعاق كما ينبغي لقبول أو عدم قبول المدرس ..	()	()	()	()
١٤	يتعاطف لطفل للمعاق مع الآخرين الذين يعانون من أزمة أو مشكلة	()	()	()	()
١٥	يظل لطفل للمعاق هائناً عندما لا يستطيع الحصول على ما يريد	()	()	()	()
١٦	يبادر لطفل للمعاق بتكوين علاقات لاجتماعية جيدة	()	()	()	()
١٧	يتمم لطفل للمعاق ببعض المهارات التي تساعده على إنجاز بعض للمهام	()	()	()	()

